صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يسمى سرقة بل إصلاحا وتهذيبا فمن ذلك قول أبي نواس في أرجوزة يصف فيها اللعب بالكرة والصولجان فقال من جملتها .

(جن على جن وإن كانوا بشر ... كأنما خيطوا عليها بالإبر) .

أخذه المتنبي فقال .

(فكأنها نتجت قياما تحتهم ... وكأنهم خلقوا على صهواتها) .

فهذا في غاية العلو والارتقاء بالنسبة إلى قول أبي نواس ومنه قول أبي الطيب .

(لو كان ما تعطيهمو من قبل أن ... تعطيهمو لم يعرفوا التأميلا) .

وقول ابن نباتة السعدي .

(لم يبق جودك لي شيئا أؤمله ... تركتني أصحب الدنيا بلا أمل) .

فكلام ابن نباتة أحسن في الصورة من كلام المتنبي هنا وإن كان مأخوذا منه .

الضرب الثاني عشر .

قلب الصورة الحسنة إلى صورة قبيحة وهو الذي يعبر عنه أهل هذه الصناعة بالمسخ وهو من أرذل السرقات وأقبحها فمن ذلك قول أبي تمام